

مرحوم الخطاط: فتحي شكري

لا أُحب الرثاء ولكن!

من الواجب كتابة أطياف الوفاء على أقل تقديرٍ لأصحاب الهمم ومعاني القمم..

فقد حار اليراع في تأبينه، وتأوه القلم في تدوينه.. فما أوجع إطالة النظر في الأوراق المعتقة والرسائل القديمة!

وما أجمل الأمانى التي قد أسداها إلينا في تعقيبه، وكأنه صنع من نبضاته أشرعة، وفي نبراته الأمل لمجاديف العبور لأبحر أرواحنا الهائمة والمتلاطمة بأمواجها!

لم يُحسن المنون اختيارك..

أحقاً لم يعرف أبوتك وأناملك وحياتك؛ أم أنه تاق جوارك واشتاق حوارك؟!

كان حديثك لنا صيغة روحانية، كهدهوء محللك بين شط الفرات وأطراف نينوى..

نعم، لم أحسن النظر إليك جيداً، ساعة ما قد كنت تُرسل إليّ صورك على الشاطئ والبساتين، وفي أسواح الفن، والتعليم للخط العربي!

أعتقد بأن السبعة أعوام التي عرفتني إياك كفيلة بأن تقربك وتسكنك في دواخل جنائن الطهارة والوضوء..

ففي سلامك أطياف الجنة، وفي رحيلك تكسرت أجنحة العصافير، وتهشمت أروقة صرير القصب بنسيج السواد!

أوما اشتاق حضورك لأبواب المعهد والتدريس؛ أم رمت للضفة الأخرى وعناوين البرزخ؛ والتي لا نعرف نحن سوى سردها ورواياتها؟!

رحلت عنا، وخلفت في ظلك إلينا شمعةً وفراشة.. فالشمعة هي نور عملك، والفراشة هي روحك التي ترفرف في دواخل وجداننا المحدودب ظهرك؛ خلف آهات سفرك يا عمنا الراحل!

عرفت موتك قبل أشهرٍ معدودة، وكأن صوت الناعي خلف جنازتك ونعشك يقول: هي أمانة أُعطيت فردت بسلامٍ لخالقها!

فيا سلام الحال والمآل ترفق بمن تجلبت مآقيهم في سفح الدموع وانتظار أبواب الرجوع.. أوصل إليهم أيادي الصبر والسلوان.. ففي كلامهم نجوى الحزن، وأخبار مفرداتهم في أنفاس الجائحة!